

## الطائرات بدون طيار الأمريكية

### تجوب سماء العراق

في منتصف شهر يوليو عام ٢٠٠٢ كشفت صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية في موقعها على شبكة الإنترنت عن تقرير سري لوزارة الدفاع الأمريكية "البنجاجون" يطلب من الجيش الأمريكي أن يكون على استعداد للقيام بضربات وقائية في أي مكان بالعالم وأن يطور قدراته بما يسمح له القيام بعمليات قصف أكثر دقة .

وأوردت الصحيفة أن التقرير الذي يحمل عنوان "توجيه التخطيط الدفاعي" يغطي مدة خمس سنوات من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩ ويحدد للجيش مهمة تتركز في السيطرة على الجو والفضاء على عدة جبهات وقالت أن التقرير السري يطلب من الجيش التركيز على خمسة مجالات هي : مكافحة الإرهاب، أسلحة الدمار الشامل، المخابرات والحرب الإلكترونية، قدرات الضربات الدقيقة والأنظمة العسكرية المنتشرة في القضاء .

ويحدد التقرير أهدافاً أخرى مثل تطوير سرب من ١٢ مقاتله دون طيار وتطوير صاروخ متطور جداً قادر على اجتياز مسافة ١٣٠٠ كيلومتر خلال ١٥ دقيقة يستطيع تدمير قاذفات صواريخ متحركة قبل أن يتم تحريكها. ويشدد التقرير أيضاً على بعض القدرات مثل القصف المحدد بكثافة وقوة وتطوير قنابل ذات مكونات نووية قادرة على إصابة أهداف مدفونة تحت الأرض مثل المجمعات المبنية في الكهوف بالجبال الأفغانية والمخابئ .

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه النوعية المتقدمة من الأسلحة ستتيح شن هجمات وقائية ضد بلدان مثل العراق وإيران وكوريا الشمالية التي وصفها الرئيس جورج دبليو بوش "بمركز الشر".

ويمثل هذا التقرير الاتجاه السريع للولايات المتحدة نحو الاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة في الأسلحة وهو ما بدأه البنتاجون بحرب الخليج عام ١٩٩١.

وقد أكد متحدث بأسم البنتاجون وجود التقرير السري لكنه رفض تماماً الإفصاح عن محتواه أو حتى مناقشة ما ذكرته الصحيفة واكتفى المتحدث بالقول "أنه لوثيقة سرية".

وفي الثالث والعشرين من شهر ديسمبر عام ٢٠٠٢ أعلن متحدث بأسم وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون أن طائرة تجسس عسكرية أمريكية بلا طيار فقدت بعد تعرضها لإطلاق نار من طائرة حربية عراقية فوق منطقة الحظر الجوي جنوب العراق وفي بغداد أعلن أن إسقاط طائرة الاستطلاع الأمريكية بدون طيار في جنوب العراق هو بمثابة رسالة بأن العدوان على العراق ليس نزهة كما يتصور البعض.

وقال سعد قاسم حمودي الأمين العام لمؤتمر القوى الشعبية العربية العراقي أن إسقاط الطائرة الأمريكية يبرز قدرة العراقيين على التعامل مع أعلى درجات التكنولوجيا بكفاءة وأضاف أن ثمن العدوان على العراق سيكون باهظاً جداً إذا ما حاول الأمريكيون والبريطانيون ارتكاب حماقة جديدة ، وأشار حمودي إلى أنه رغم

جميع استعراضات العضلات العسكرية الأمريكية في الخليج ، فإن هذا لن يرهب الشعب العراقي .

وعلى الجانب الآخر قال متحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" أن العراق أطلق النار على طائرات التحالف ٥٠٠ مرة حتى الآن هذا العام ، وأوضح أن هذه أول طائرة يتم إسقاطها في منطقة حظر الطيران منذ صدور القرار الدولي رقم ١٤٤١ مقللاً من أهمية إسقاط العراق للطائرة الأمريكية، بينما قالت صحيفة "الإنديبندينت" البريطانية أن إسقاط طائرة التجسس الأمريكية ليست الأولى من نوعها في العراق منذ فرض حظر الطيران شمالي وجنوبي العراق لكنها المرة الأولى التي تسقط فيها طائرة غربية بنيران المقاتلات العراقية ، وليست المضادات الأرضية . ونقلت الصحيفة عن قائد القوات المشتركة في واشنطن قوله أن الحظ حالف العراقيين في إسقاط الطائرة الذي يُعد عملاً عدائياً جديداً للنظام العراقي كما نقلت الصحيفة عن متحدث عراقي أن الطائرة تم إسقاطها في عملية معقدة ومخطط لها .

وفي الثاني والعشرين من يناير العام الحالي (٢٠٠٣) أعلن متحدث عسكري عراقي أن المضادات العراقية أسقطت طائرة تجسس أمريكية بدون طيار دخلت المجال الجوي العراقي عن طريق الكويت .

### وماذا بعد إسقاط "بريداتور" جنوب بغداد :

نجاح العراق في إسقاط طائرة التجسس الأمريكية بدون طيار من

طراز " بريداتور " جنوب بغداد أثار حفيظة وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" التي أصدرت الأوامر الفورية بتعجيل الاختبارات النهائية على استخدام أحدث مقاتلة بدون طيار " إكس ٤٥ - إيه " والتي كان مخططاً استخدامها ضمن العمليات العسكرية المحتملة ضد العراق، قالت مجلة " ديفنس نيوز " الأمريكية على موقعها بشبكة الإنترنت إن إسقاط الطائرة الأمريكية يؤكد أن قوات الدفاع الجوي العراقية مازالت تشكل تهديداً للطائرات الأمريكية ، لذلك تقرر التعجيل باستخدام الطائرة المقاتلة بدون طيار الأحدث من طراز " إكس ٤٥ - أية " التي تستطيع الدفاع عن نفسها بل وإجراء مناورات الهروب من أى تهديد أرضي أو جوي ويمكنها التقاط صور للأهداف المطلوب تصويرها نهاراً وليلاً كما يمكنها ضرب الأهداف المحددة لها عن طريق طائرة تطير معها ولكن على مسافات بعيدة أو من خلال نظام تشغيل أرضي .

والطائرة الجديدة "ucav" مزودة بإمكانية اتخاذ القرار بكيفية الرد أتوماتيكيا في الوقت المناسب للتعامل مع أى خطر يهددها، ويستطيع المشغل مراقبة قرارات المقاتلة وله الخيار في تنفيذ هذا القرار أو تخطية واتخاذ قرار آخر لتنفيذ المقاتلة بدون طيار .

وبعد أن برزت أهمية الطائرات " المقاتلة بدون طيار ( ucav ) " قرر البنتاجون أن ينفق على مشاريع تطويرها ٢ بليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة ، وأن يجمع مطالب القوات الجوية والقوات البحرية في مشاريع مشتركة لتقليل التكلفة وإضفاء مزيد من المرونة على عملية الاستخدام والدعم الفني . وفي نفس الوقت قرر

خفض مشترواته من الطائرات التقليدية ( بطيار ) خلال الخمس سنوات القادمة من ٤٦٠ إلى ٤١١ طائرة وهو مؤشر خطير سوف يعود بالقلق على الطيارين المحترفين خاصة إذا تأكد هذا الاتجاه مع الزمن في المستقبل.

### أصغر طائرة تجسس أمريكية بدون طيار في العالم :

فيما اعتبرته الأوساط الفنية إنجازاً جديداً أو غير مسبوقاً في صناعة الطائرات الموجهة بدون طيار توصل مركز البحوث والتطوير التابع لهيئة الدفاع الأمريكي لتصميم أصغر طائرة تجسس في العالم حيث يمكنها الطيران لمدة ساعة وسبعة وأربعين دقيقة متواصلة دون أن تصدر أي ضوضاء أثناء الطيران ، هذا الإنجاز الجديد يضاعف كل التصميمات والتجارب السابقة في المدة الزمنية للطيران بثلاثة أضعاف، إلى جانب ذلك فإن طول الطائرة لا يتعدى ٣٣ سم كما أن وزنها لا يتعدى ١٧٠ جراماً وبالنسبة للمحرك الكهربائي المضاف للطائرة فهو مزود ببطارية من الليثيوم كما يمكن توجيهها من الأرض لأي مسافة بكفاءة عالية ... وكما يؤكد أحد الخبراء فإنه جار تطوير هذه الطائرة وإضافة كاميرات رقمية ونظام ملاحية متطور، فهل ستستخدم هذه النوعية من الطائرات في الحرب الأمريكية ضد العراق ؟.